كاظمة

علوم وفنون، اجتماعيات، قصص، شعر، كتب

مجلة تصدر بالكويت

جمعها وأعاد طباعتها

مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت ٢٠٠١م

رفع هذه المادة خالد سعيد العُماني

العدد ٧

كانون الثاني ١٩٤٩

طرف عن عمان

بقلم
الاستاذ عبد الله علي الصانع

ما جئت مجلس الأمير الجليل والشيخ الوقور (عبدالله بن سالم الصباح) الا ويسألني عن عمان في ماضيه وحاضره وقد قال لي ذات يوم ان عمان حافل بالحوادث التاريخية ولكننا مع الاسف لا نعرف عنه شيئاً ولم يكتب أحد عن تفاصيل اخباره بما يشفي المتطلع الى ذلك القطر الشقيق .

فعلمت انه بهذه الكلمة يشير حفظه الله الى أنه يجب علي أن اكتب عن هذا القطر الذي اصبحت من أحد ابنائه حيث سلخت فيه شرخ الشباب و نيفت على الثلاثين عاماً في سكناه كما قضى والدي اكثر من ذلك فيه ودفن مع اخوته في ثراه . ونزولا عند رغبة (الأمير الأديب) سأقوم بجهد الطاقة بما يجب علي من ايراد اخباره وحوادثه . وقبل ان نسلك موضوع التاريخ منه سنأتي بالمامة قصيرة عن حدوده واسماء المهم من بلاده وقبائله وهو قطر شاسع يقع في الزاوية الشرقية الجنوبية من شبه جزيرة العرب ويمتد من شمال أبي ظبي بقرب الدوحة من شبه جزيرة قطر حتى بلدة مرباط من بلاد المهرة جنوباً ويحده من الغرب صحراء الاحساء في المملكة السعودية ومن الجنوب الغربي الربع الخالي ومن الشرق خليج فارس وبحر العرب وطوله من الشمال الى الجنوب تقريباً الف وخمسمائة ميل وسكنته على وجه التقريب مليونان . كما أنه قطر غني في مياهه وخصوبة ارضه . كثير الافلاج (الأنهر الصغار) جم العيون ومن حاصلاته ، الحنطة والشعير والذرة والتمر . ومن فواكهه ، الهنبا والموز والعنب . وفيه الجبل الاخضر المنعوت بجودة زعفرانه . وقطنه الاصفر الذي يشبه الديباج . والرمان والجوز . ومن المعادن في عمان حسب تقرير الخبراء الذهب والنحاس والقصدير والفحم الحجري .

وأول بلاد عمان من الساحل الشمالي بلدة أبي ظبي وحاكمها الأمير اشخبوط بن سلطان الفلاحي ودبي ، وحاكمها الأمير سعيد بن مكتوم الغلاسي . والشارقة وحاكمها الأمير سلطان بن صقر القاسمي . وعيمان . وحاكمها راشد بن حميد النعيمي . وأم القيوين . وحاكمها احمد بن راشد الملوي (نسبة لقبيلة بنى علي) ورأس الخيمة واميرها صقر بن محمد القاسمي . وخصب (تبع لسلطنة مسقط) وكلبة أو كلبوت كما سماها البرتقال وحاكمها خالد بن احمد القاسمي . وهذه الامارات في مساحة طولها ١٦٨ ميلا على الساحل ومستقلة كل امارة عن أختها ما خلا بلدة خصب التي هي تابعة لسلطنة السيد سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي السعيدي الازدي (سلطان مسقط وعمان) وهذه العبارة تدل على أنه وان كان في عمان امارات مستقلة وامامة في الداخل فان السيد سعيد لا يراها الا من قبيل الوضع الشاذ لأنه السلطان الشرعي الوارث السلطنة عن آبائه السعيديين سلاطين

عمان كما أنه لا يجوز لعماني السفر الى الخارج الا بجواز سعيدي ما عدا اهل الساحل الذين لأمراهم معاهدات مع الدولة البريطانية .

وبُعد تلك الامارات التي نوهنا عنها في الساحل الشمالي تأتي مقاطعة الباطنة على الساحل الشرقي الجنوبي ممتدة من بلدة كابة الى مدينة مســقط . وأهم بلادها اشناص ، اللوي ، صحار ، صحم ، الخابورة ، الخضراء ، السويق ، مضمة ، بركه ، السيب ، مسقط . ومن وديان الباطنة . وادي الحواسنة تبع سلطنة مسقط مصبه على الخابورة ومن بلاده بلدة الهيارى لبنى بو حسن اميرهم ســلطان بن سيف الحوسنى . ووادي بنى عمر بلدته اقهنات . أميرهم سيف بن حمد المعمري . تبع (مسقط) ووادي بنى كلبان تبع مسقط أميرهم غصن بن ناصر الكلبانى (من بنى غافر كما أن بنى بو حسن وبنى عمر من بنى غافر ايضاً) ووادي بنى غافر بلدته خمدي أميرهم محمد بن ناصر الغافري تابع مسقط .

ومن عمان مقاطعة الحجور . بين الباطنة والظاهرة وتشمل وادي حام بلدته مسافى لمحمد بن حمد الشرقي ووادي القور بلدته السود لسـلطان بن سالم القاسمي . ووادي حـتر بلدته مصفوت لراشد بن حميد النعيمي ووادي الجزي بلدته سهيلة لصقر بن ســلطان النعيمي ووادي عاهن لبنى عمر بلدته الوقبة .

ومن عمان ايضا مقاطعة الظاهرة وهي واسعة الارجاء كثيرة البلاد ومنها البريمين الشهيرة في تاريخ آل سعود زمن الائمة سعود وفيصل وعبدالله . وهي الآن لبنى فلاح الهنائيين امراء ابي ظبي وتبعها العين والمعترض والجيمى والقطاره والهيالى ومن الظاهره جبل حفيت فيه عدة قرى لاحمد الصلف النعيمي الغافري . والجابل والسنينة لمحمد بن سالمين الشامسي (غافري)

ومن الظاهرة بلدة ضنك . ودوت . لراشد بن على الهنائي . وافدي والخثي لسالم بن راشد الزيدى (من بنى زيد غافرية) وينقل لسيف بن عامر الهنائي وهو تبع الامام الكبير محمد بن عبدالله الخليلي والعارض لبنى لكبان (من بنى غافر) والمازم للبلوش احلاف الهنائين واميرهم راشد بن سعيد الهنائى (بالحلف) وهم قبيلة قوية فى الظاهرة ويتكلمون بلهجة بدو عمان كما انهم يتكلون بلغتهم الخاصة ويتصفون بصفاة اهل عمان من عوائد واخلاق وبلدة . عبري تبع الامير سليمان بن حمير والعينين وبيت الدن لعلي بن سيف الغافري تبع سليمان بن حمير والوهدة وبات للمقابيل اميرهم خلفان بن حمد المقبلي تبع سليمان بن حمير وكباره لمحمد بن سالم الرقيشي الغافري تبع سليمان بن حمير . وجبل الكدر في الظاهره ايضا ومن بلاده نادان لزاهر بن غصن تبع الأمام الخليلي . وحمراء العبديين تبع الامام الخليلي ..وبهله (للامام) ويبرين وفيها حصن يبرين الشهير عند العمانيين الذي بناه الامام ابو العرب بن سلطان بن سيف بن سالف اليعربي عام ١٠٩٨ وانتقل اليه من نزوى . والجبل الاخضر اوجبل بنى ريام ويسمى قديما جبل الشراة

وهو ممتد من الشرق الى الغرب وارتفاعه ستة الآف قدم واهم بلاده تنوف موطن الامير سليمان بن حمير وازكي والقاروت وبركة الموز وكثير غيرها تبع سليمان بن حمير

وفي وسط عمان للجنوب نزوة عاصمة الامام الخليلي وقريب منها طيمسه. وفرق بلدة بين طريقين طريق على بركة الموز للجبل شمالا وطريق على الشرقيه بلاد بني الحارث الهنائيين ومنح وعليها سبعة انهر صغار وهي قديمة ونها قيمتها في تاريخ اليعاربة كما سيمر بنا وهي تبع الامام ومدينة سمايل وهي كثيرة النخيل والاشجار تبع الامام والهبامي لبنى جابر غافرية تبع سليمان بن حمير وسرور وفنجه وبديه والجلمه والسليمى ووادي الدو لبنى غافر تبع سليمان بن حمير. وبلاد الحارثيين جنوب : المخترع وفتح الحبوس والردن والخشبه ومضيبي وافلاج الحارثيين تبع الشيخ صالح بن عيس الحارثي والفتح لبني جنب اوكما يسمون الآن (الاجنه) غافرية تبع الامام. وادم بلدة قديمة في الجنوب للمحار بيج من بني غافر تبع سليمان بن حمير.

وابرا ومضيرب والجابل لصالح بن عيسى الحارثي والمنترب لحمد بن سالم الهنائي.

والكامل لبنى بو حسن الهنائيين تبع الامام واجعلان لبنى بو علي الغافريين. أميرهم علي بن عبد الله العلوي (من تميم) صور تبع سلطنة مسقط وافلاج المشايخ وبلاد الوهيبة أميرهم ياسر بن حمود الوهيبي غافري تبع الامام. وهذا ما تيسر لنا من ذكر البلاد والقبائل. وقد يلاحظ القارىء ما مر به في هذا المقال من كثرة البلاد والقبائل التي هي تبع الأمير سليمان بن حمير بن سليمان النبهاني الذي يقول في والده شاعر عمان السنالي (تسمو به اخواله مضر. وتعزه اعمامه الازد.)

ولبنى نبهان في عمان دولة وسلاطين قبل دولة اليعاربة في عمان، وان الامير سليمان من اوسع الامراء العمانيين اطلاعاً وأوفرهم معرفة سمح الاخلاق لا تشوبه شائبة التزمت والتعصب كريم السجايا جم الاطلاع في اللغة والشعر وهو أمير معظم قبائل بني غافر كما ان الشيخ عيسى بن صالح الحارثي في بلاد عمان الحنوبية سيد القبائل الهنائية وعلى جانب كبير من العلم وسعة الاطلاع في الفقه وذو صلاح وتقى وكرم يجاري السحاب وقل مثل هذا عن كرم الامراء الحارثيين دون ان تخشى من رد عليك قولك وقد توفى الشيخ عيسى بن صالح منذ ثلاث سنين عن عمر يناهز الثمانين وتولي الامارة من بعده ابنه الاكبر محمد وتوفى بعده بعام ثم تولي اخوه الامير صالح بن عيسى وهو كوالده في العزة والشرف والتقى والصلاح. والامير سليمان بن حمير ومن تبعه من بلاد وأمراء جميعهم تبع الامام الخليلي وكذلك الامير صالح ومن تبعه من أمراء الحارثيين وقبائل بنى هناة ينضوون جميعهم تحت راية الامام وكذلك يلاحظ القارىء كلمة غافري وهنائي وسنتكلم عنها في المقال الذي بعد هذا ان شاء الله؟

عبدالله علي الصانع

اطلب **مجلة كاظمة** في مطلع كل شهر
من (مكتبة الخليج)